

أهـمـة القمر

نـبـع صـفـير ، زئبـقي اللـون مـن ضـياء
انـت . وكنـز فـي زجـاجـة مـن الـهـنـاء
انـت وانـت تـزرع الـزئبـق فـي الـظلال
وتنـثر الـلال ...

عـبر البـحـار ، والبـسـاتـين بـلا انـتـهـاء ،
وتـفرق الصـحـراء بـالضـياء ،
فلـلقـوافـل الـتي تـسـير فـي الـليـال
بـحـيرة ، فضـية تـمـوج فـي البـعيد
وانـت يا حـارس هـذا الكـوكـب الـوـحـيد
مـجـنـح تـحـلم بـالتـائـه والشـريد ..!

وفي لـيالـي الصـيف اذ تـلبـس الـوهاد
ثوبـا مـن الـزمرـد المـنقـوش ، والـذهـب
ويـهـمس النـسيم لـلاورـاق والقـصب ،
انـشودـة الحـصـاد ...
ويـبـدر الـسـنـبل اذ يـراقـص الـظلال
فـيركـض الـاطـفال ضـاحـكـين فـي الـحقـول
ويـخـرج الـفتـيان والنـساء ، والـسـلال ..
تـحـمـلها سـواعـد صـغـيرة هـزال
فـتنـبـس الـرحـى بـسر المـوت فـي الـسهـول
ويـخـزن الحـصـيد ...
اصـرخ فـي الـاضـواء كـالـوحـش : انا الـشـريد
يا قـمـري الـوـحـيد ...

حين يـفـور الـدود فـي الـورق ...
انـام بئـس نـومـة فـي الـحـقل . والـريـاح
تـبـدأ بـالنـواح ...
كأنـها جـنيـة هـائـجة تـجـوع
فـتـعـلك الـاوراق ، وهـي تنـثر الـدمـوع
فـتـسـتـثير فـي الـحقـول وحـشة الـظلام ..
والـمـوت فـي مـنـتـصـف الـليـل فـاسـتـفـيق
فـي غـرفة تـمـوج بـالـلؤلؤ والعـقيق ...
حـتى اذـا عـانقـني الضـياء
ابـكي هـوى ، فـتـفرق الـنـفس بـلا انـتـهـاء

مـن فرح فـي جـنـة تـفـجـر الـرحـيق .
ايـة عـين انـت لا تـغمـض او تـنام ؟
فـيـطـمـن تـائـه اليـك او شـريد ..
يا قـمـري الـوـحـيد ؟..

القـمـح فـي الـحقـول ، والـاسـماك فـي المـياه
والـطـير فـي الجـواء
بـلا انـتـهـاء تـغمـر الـارض بـلا انـتـهـاء
بـالـخـير والنـعمـيم
ولـم نـزل نـقـيم فـي القـاع مـن الجـحـيم
مـعـدبـين غـير حـفـنة مـن الجـراد
يـسـتـمـعون دـونـنا مـن تـمر الحـصـاد
ومـن ورائـه حـائـط مـن لـهـب شـغـيف
نـرى ونـسـمـع الغـنـيات ، والغـناء ...
والـرقـص والـصـنـوج والـخـمـور والضـياء
فـي غـرف عـانقـها الـربـيع . والـخـريف ..
حـين يـجـيء تـوصـد الـابـواب فـي النـهار
خـوفـا عـايـها ان يـمس وجـهـها اصـفرار
وهـي الـتي تـوصـف بـالـدمـاء !!..
وكـل ما فـي الـارض مـن لـذائـد هـناك
تـجـمـعت كـأنـها الـاضـواء فـي سـمـاك ..
لـكنـها مـن اعـرق الـعـبيـد
يا قـمـري الـوـحـيد .

ومـن خـلال غـابـة عـمـيقـة القـرار
حـيـث الجـذوع الـسـود كـالـاشـبـاح ،
(تـسـتـفـيق)
عـيونـها الجـوف بـلا لـون ، بـلا بـريق
لـتـرصد النـهار ...
ومـن خـلال ضـجة الكـلاب بـالنـباح
فـي اوجـه الـريـاح ...
مـشـيت فـوق العـوسـج المـزروع فـي الطـريق
عـلي سـنا مـنك ولم ازل ورائـه باب
والـليـل كـالـغـراب ...

يـضـج بـالنـعـيق

ويـرسل الـشـتـائم الـسـوداء للـعـبيـد
يا قـمـري الـوـحـيد .

★

انـي احـب فـيـك ذلـك الـدم المـشـيع
قـواه فـي الـاكـواخ والكـهـوف
احـب فـيـك لـونـك الفـضي كـالـسـفـوف
يـسـتر اجـسام العـرايا والمـشـردـين
احـب فـيـك دورـة الـرغـيف ، والـربـيع
وطـيره المـبـشر المـغـيب ...
بـالـشـمس ، والـجـيـاع مـن ارض الـمـعـدبـين
بـالـخبـز ، والـاطـفال بـالحـليب
احـب فـيـك الحـب والـانـسان والـسـنـين
هـائـئة بـالعـالم الـولـيد
يا قـمـري الـوـحـيد

★

انـي ارـاك فـي الخـيال تـمـلأ العـيون
نورا ، وبـنـزاح عـن الـاغـنية الـسـتار ...
اغـنية الـشـمس الـتي انـتـهـت بـلا انـتـظار ،
كأن آفا مـن الـاطـفال يـنـشدون
فـي جـوقـة العـطر ، كان وردة النـهار
تـفـتـحت ، واوجـه الصـغار

مـراوـح تـهـش لـلـدهـور

كأن آفا مـن الـاباء يـسـمـون
مـسـتـبـشـرين ، والـاكـف تنـثر الـزـهـور
فـي الطـرقات الخـضر ، والـاطـفال يـنـشدون
يا نـزهـة العـيون ، يا حـديـقة الضـياء
ومـنـبـع الشـذا ، ومـاعـب الـندى المـضـاء
يا مـوجـة مـن الـظـي تـلون الفـضاء
وياصـدى لـحـن عـلى كـل فـم جـديـد ..
يا قـمـري الـوـحـيد ...

بغداد - موسى النفدي